الدنان والاباريق التي لم يمن بتنظيفها وثالثها انه لا يؤول الى النجاسة لانها
ترشح عرقا من ابدانهم له ريح كريح المسك وعلى هذين الوجهين يكون
الطهور بمعنى انه ينظف بواطنهم من الاخلاق الذميمة والاشياء
المؤذية فان قيل هل هذا النوع اخر غير ما ذكر قبل ذلك من انهم
يشربون من الكافور والزنجبيل والسلسبيل ام لا اجيب بانه نوع
اخر لوجوه اولاها رفع ثانيها انه تعالى اضاف هذا الشراب الى نفسه
بقوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك يدل على فضل هذا دون
غيره ثالثها ما روي انه يقدم اليهم الاطعمة فاذا فرغوا منها اوتوا
بالشراب الطهور فيشربون فيطهر ذلك بطونهم ويفيض عرقا من جلودهم
مثل ريح المسك وذلك هذا يدل على ان ذلك الشراب مغاير لتلك
الاشربة ولان هذا الشراب يهضم سائر الاشربة ثم ان له مع هذا
الهضم تاثيرا عجيبا وهو انه يجعل سائر الاطعمة والاشربة عرقا يفوح
منه ريح كريح المسك ويطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية
والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جلاله ويتلذذ بلقائه
باقيا ببقائه وهو منتهى درجات الصديقين وكل ذلك يدل على
المغايرة وقوله تعالى ان على اضمار القول اي ويقال لهم ان هذا كان
لكم جزاء اي على اعمالكم التي كنتم تجاهدون فيها انفسكم عن هواها الى
ما يرضي ربكم والاشارة الى ما تقدم من عطاء الله تعالى لكم وكان
اي على وجه الثبات سعيكم مشكورا اي لا نضيع شيئا
منه ونجازي باكثر منه اضعافا مضاعفة ولما بين تعالى هذا
القران لعظيم الوعد والوعيد ذكر سبحانه انه من عنده وليس
هذا بسحر ولا كهانة وله شعر بقوله تعالى انا نحن اي على ما لنا
من العظمة التي لا نهاية لها لا غيرنا نزلنا عليك وانت اعظم الخلق

انزالا

انزالا استعلائيا حتى صار المنزل خلقا لك القران اي الجامع لكل هدى تنزيلا
قال ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم ينزل جملة واحدة قال
الرازي والمقصود من هذه الاية تثبيت الرسول صلى
الله عليه وسلم وشرح صدره فيما نسبوه اليه صلى الله عليه وسلم
من كهانة وسحر فذكر تعالى ان ذلك وحي من الله تعالى
فكانه تعالى يقول ان كان هؤلاء الكفار يقولون ان ذلك
كهانة فانا الله تعالى الملك الحق اقول على سبيل التاكيد
ان ذلك وحي حق وتنزيل صدق من عندي وفي ذلك فائدتان
الاولى ان تزول الوحشة الحاصلة بسبب طعن الكفار
لان الله تعالى عظمه وصدقه الثانية تقويته على تحمل
مشاق التكليف فكانه تعالى يقول له اني ما نزلت القران
متفرقا عليك الا لحكمة بالغة تقتضي تخصيص كل شيء
بوقت معين وقد اقتضت تلك الحكمة تاخير الاذن
في القتال فاصبر لحكم ربك اي المحسن اليك
قال ابن عباس اصبر على اذى المشركين ثم نسخ
باية القتال وقيل اصبر لما يحكم عليك به من الطاعات
او انتظر حكم الله اذ وعدك بالنصر عليهم ولا تستعجل
فانه كائن لا محالة ولا تطع منهم اي الكفرة الذين هم ضد
الشاكرين اثما اي داعيا الى اثم سواء كان بمجرد داعي
مطلق الكفر او مصاحبا له او كفورا اي مبالغا في الكفر
وداعيا اليه وان كان كبيرا او عظيما في الدنيا فان
الحق اكبر من كل كبير وقال قتادة اراد بالاثم والكفور
ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى

Copyright © King Saud University